

الوجه الثالث: تفسير يعلمه العلماء

يقول: وتفسير يعلمه العلماء. العلماء الذين تعلموا العلم يعرفون نوعا من التفسير؛ وذلك لأنهم بحثوا عن أسباب النزول فعرفوا من أسباب النزول كيف تحمل عليه تلك الآية التي يفسرونها، لما عرفوا سبب نزولها، وكذلك أيضا لما عرفوا لغة العرب عرفوا أيضا ما دلت عليه، وقد يعرفون ذلك أيضا بالسياق. إذا قرأت مثلا قوله تعالى: { وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا } فإن السياق يدل على أنها الرياح؛ لقوله تعالى في موضع آخر: { تَدْرُوهُ الرِّبَاحُ } فالذاريات هي الرياح. وقوله: { قَالِحَامِلَاتٍ وُقُرَّاتٍ } السياق يدل على أنها السفن لأنها تحمل من فيها، ويوقرونها وقرا، وأشبه ذلك. وكذلك إذا قرأت قوله تعالى: { وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا } السياق يدل على أنها الأفراس، الخيل التي يكون لها ضيبح إذا سعت إذا عدت، وما أشبه ذلك، فهذا يعرفه العلماء.